ودع عنك مجاوبة من لا تشاكله فلما راى معاوية ان القوم قد حجوا وانهم لا يسلموا اصحابهم
نظر الى ابن ذي فارس وقال له يا اخا حمير انا معاشر قريش افضل الناس احلاما
وابعدهم اختبارا واحلمهم رجوما وقد بلوناك واختبرناك فاذا قلبك شديد
وقومك عديد ووليناك اجل اعمالنا وعقد له على ارمينيه ووجه معه الجنود

خبر معاوية مع الطرماح روى ان معاوية بن ابي سفيان نظر الى احتفال
مجلسه بروس نزار وقحطان فرفع راسه وقال يا معاشر نزار وقحطان اي العرب خير
فقام الطرماح بن عدي الطائي وقال نحن اليمانيون قال من اين قلت ذاك قال لان
الله عز وجل يقول اهم خير ام قوم تبع ونحن قوم تبع فاطرق معاوية راسه مليا ثم رفعه
وقال يا معاشر نزار وقحطان اي العرب اسخى قال الطرماح نحن اليمانيون قال ومن
اين قلت ذا قال لان الله تعالى يقول ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهم الانصار فاطرق معاوية راسه ثم رفعه وقال يا معاشر نزار وقحطان
اي العرب اصبح وجوها فقال الطرماح نحن اليمانيون قال من اين قلت ذا
قال لان الله عز وجل اهبط جبريل عليه السلام على نبيه صلى الله عليه وسلم
في صورة دحية الكلبي ولو علم ان رجلا اصبح منه وجها لاهبطه في صورته فقال
له معاوية اقعد فانك عجوز اليمن فقال الطرماح انا عجوز اليمن وانت عجوز مضر
وعجوز اليمن خير من عجوز مضر عجوز اليمن بلقيس كان لها عرش عظيم وتزوجها نبي
كريم وعجوز مضر عمتك ام جميل حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال
ابو بكر بن دريد روى عن الطرماح الطائي قال كتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الى معاوية بن ابي سفيان كتابا وقال فيه علي برجل ذي عقل ولسان وشجاعة
وبيان فاتي بالطرماح الطائي فقال له انطلق بهذا الكتاب الى معاوية بن ابي
سفيان ولا تعطه لاحد الا من يدك الى يده فاخذ الطرماح الكتاب ومضى
حتى ورد دمشق فساله قواد معاوية من اين اقبلت قال من الكوفة قالوا
افعندك خبر من الشام وكان الطرماح رجلا طويلا قال نعم وجعلوا يهزؤون
به ثم قالوا اخبرنا قال خلفت ملك الموت في الهوى وسيفه في القفا قالوا
ومن عند من جئت والى اين تريد قال جئت بكتاب من العبد التقي الى المنافق
الغوي الذي تسمى لنفسه بغير اسمه وجلس في غير مجلسه قال فمضوا الى
معاوية واخبروه بخبره وما كان من امره فبعث اليه ابنه يزيد وقال له اخرج
عني الى لقاء هذا الاعرابي فان كان معه كتاب فرد جوابه واقض حاجته
واصرفه قبل ان يصل الي فخرج يزيد حتى لقيه وسلم عليه فقال له الطرماح
من انت قال انا يزيد بن معاوية فسل حاجتك قال حاجتي ليست اليك فرجع
يزيد واعلم اباه بخبره وجراته فامر معاوية بالمضارب فنصبت حوله وامر
بالطرماح ان يقدم عليه واراد معاوية ارهابه وارعابه فلما قدم الطرماح

ونظر

ونظر الى معاوية وعلى راسه وحوله العبيد بالسيوف المنتضاة والحراب قال الطرماح
السلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فقال من حوله يا اعرابي تسلم على
امير المؤمنين بالخلافة قال الطرماح نحن المؤمنون فمن امّره علينا قال معاوية
اللهم عفوا يا اعرابي سل حاجتك قال الطرماح حاجتي ان تنزل من موضعك هذا
حتى تاخذ هذا الكتاب من يدي الى يدك قال معاوية ادفعه الى الخادم فقال
الطرماح خادم اشتريته من غير مالك واستعملته على غير طاعة الله تعالى
قال معاوية ادفعه الى الوزير فقال الطرماح اذا جار الامير جار الوزير
قال معاوية فكيف الحيلة يا اعرابي قال الحيلة ان تقوم من مجلسك حتى تاخذ
هذا الكتاب من يدي الى يدك قال فقام معاوية يرفع قدما ويضع قدما
حتى اخذ الكتاب من يد الطرماح ففضه وقراه فاذا فيه لئن لم تنته
يا معاوية لاوجهن اليك بشهاب ان احرق ثقب وان وقب نقب فرد معاوية
جوابه واعطاه الطرماح فقراه الطرماح فاذا فيه لئن لم تنته يا علي
لاوجهن اليك باربعين الف كر خردل مع كل خردلة الف مقاتل قال فضحك
الطرماح فقال له معاوية ما يضحكك يا اعرابي قال اضحك من كذبك زعمت انك
توجه الى امير المؤمنين على اربعين الف كر من خردل مع كل خردلة الف
مقاتل اما علمت ان مع علي ديكا يلتقط الخردل بمنقاره ويجعله في فيه ومن
فيه في حنجرته ومن حنجرته الى حوصلته قال معاوية ومن ذلك الديك قال
الاشتر النخعي مالك بن الحارث قال معاوية ما تقول في الجايزة قال
اقول مال الله اعطيته عبد من عبيد الله بحمد الله ولا بحمدك يا معاوية قال معاوية
ادفعوا الى الاعرابي عشرة الاف درهم قال الطرماح امرت لنا بشي لا يكون
في ايدينا شي قال ادفعوا عشرين الف درهم فقال الطرماح ان الله
وتر يحب الوتر قال ادفعوا اليه ثلاثين الف درهم ثم قال معاوية لجلسائه
والله ما لنا بمخاطبة هذا الاعرابي طاقة فركب الطرماح نجيبه ومضى فالتفت
معاوية الى عمرو بن العاص وسعيد بن العاص الاموي ثم قال والله لو كنتما
مكان الاعرابي ما اديتما عني معشار ما اداه الاعرابي عن صاحبه عليا ولا عن
الاشتر النخعي فقال عمرو بن العاص اجل والله يا معاوية لا كنت كصاحبه
علي بن ابي طالب ولا لك ابن عم كابن عم النبي صلى الله عليه وسلم فنقول
لك ما قال الاعرابي في صاحبه وابن عم نبيه النبي صلى الله عليه وسلم
فسكت معاوية وعلم صدقهم والله اعلم

وقال بعضهم

عندي اليك اشتياق بت مله على — لا اوحش الله ممن لا ارى احدا
ما بات يعقوب لما غاب يوسفه — من الام اذا ما غاب يخلفه

Copyright … University